نشاط مكتب تنسيق التعريب

1 ـ ندوة دراسة معاجم مؤتمر التعريب السابع

بتنظيم من مكتب تنسيق التعريب بالرباط وبتعاون مع اتحاد المجامع اللغوية العربية تم في رحاب مجمع اللغة العربية بالقاهرة انعقاد ندوة دراسة ومراجعة معاجم مؤتمر التعريب السابع، في المدة المتراوحة ما بين 30 من يناير و4 من فبراير 1993.

وقد ناقش المجتمعون، في اجتماع اللجان الفرعية، على مدى ستة أيام، المشروعات المعجمية المقدمة إلى الندوة والتي كانت على الشكل التالي : علوم الزلازل، علوم الطاقات الجديدة والمتجددة، السياحة، علوم البيئة.

وسنكتفي، في هذا الملخص، بسرد كلمتي السيد مدير مكتب تنسيق التعريب ورئيس البعثة في افتتاح واختتام الندوة، وكلمة الاختتام لرئيس اتحاد المجامع اللغوية الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور.

كلمة الدكتور أحمد شحلان أمام ندوة دراسة مشروعات مؤتمر التعريب السابع

أيها السادة الكرام

إنه لمن دواعي فخري واعتزازي، أن أتناول الكلمة أمام جمع من العلماء والمبرزين الخالدين. وإنه لمن دواعي فخري أيضا، أن تكون هذه الكلمة في موضوع هو بؤرة اهتمام أمة عانت البحث العلمي، وكانت فيه قدوة لأمم شرقية وغربية، بل وضعت أسسه المنهجية ونظّرته تنظير الأستاذ المجرب، والباحث المتأمل الفيلسوف، مادام مبدأ العلم في هذه الأمة الإنسان، الذي هو أسمى غايات الخلق، ومنتهاه الانسان الذي هو منبع الإبداع والخلق.

ولقد كان للكلمة في أمتنا أثرها الفاعل والفعال فـ «اقرأ» هي خلاصة العمل الانساني وهي أس الحضارات. و«القلم» هو مفتاح سر الكون وجناح الخيال. و«الكتاب» سجل السماوات والأرض، فتحته الحضارة الاسلامية بعد أن سُدت سبل العلم أمام أمم أراد لها كهنتها وربيوها أن تظل في ظلام العمه ودياجي التيه.

ولا محالة، فأمة هذه سجاياها، لا يمكنها، مهما حالت الأحوال، وتعثرت الآمال، أن تدعن لنوم الضحى، في عالم يمد يده إلى أعماق المحيطات ليجس نبضها، ويرفع عيون عقله إلى أفلاك السماوات لينفذ أقطارها. فإذا قصرت اليد من كساح الزمان، خلقا وإبداعا في الآلة والتقانة، فإن الرغبة والطموح في تدارك الركب وإعادة ماضي المجد، والمنافسة والتصنيع والامتهان والهف إلى السلطان على مطامين أراضيها ومكنون أجوائها، كل هذه تحتم عليها أن تجند طاقاتها في الجامعة والمجمع وفي الحقل والمعمل.

غير أن هذا الواجب يفرض عليها واجبا آخر، ذاك هو صناعة لغتها، والنفوذ إلى مكامنها، ونظم ذررها، لتكون اللغة في مستوى مراقي العقل، والعقل في خدمة لغة ما عجزت عن التعبير عن آي الله، فكيف «بوصف آلة ولفظ لمخترعات».

ولقد كنتم يا سدنة العلم، أعضاء المجامع، والخبراء والمهتمون بصناعة اللغة، أكثر الناس هما واهتماما بمشكل اللفظ والمصطلح. فتحملتم عناء اللغوى، وهموم المخبري ومسؤولية الصانع، لأن قدركم أراد لكم أن تكونوا واسطة بين بنات الأفكار، إبداعا وخلقا في الصنائع الطبيعية، في أمم فازت بإنزال الفكر والفلسفة إلى المخبر والمصنع، وبنات اللغة في أمة تريد أن لا تتخلف عن الركب المادي الحضاري الانساني، فعشتم إجهادين، إجهادَ همّ المخترع وإجهاد المعبر، إجهاد صانع الحضارة المادية، وإجهاد واصفها.

وكيف لا ومعامل الدنا ومخابرها وأبراج منظري الصناعة والعلم لا تفتأ تقذف بالمآت، إن لم نقل الآلاف، يوميا، من أسماء المسميات العلمية مما دق في علم الأجنة وعظم في صناعة سفن الفضاء وعابرات المجرات.

لقد كانت مسؤوليتكم القومية هذه التي تحملتموها بكل صبر وأناة ونكران ذات، وما أنتم بجبال، وما أنتم ممن كان ظلوما جهولا، داعية إلى أن نضعكم، نحن خدام مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نصب أعيننا وعماد أعمالنا ومرجعنا الأول والأخير، فتنسيق التعريب وصناعة المصطلح وتطوير اللغة العربية لتناسب ما آل إليه العصر، لا يمكن لها جميعا أن تكون بدون جهودكم وتفكيركم وتأملكم، ولا يمكن أن تكون إذا ما قبع كل منا في صومعته يغني على عمله منعزلا منفردا.

والحقيقة تريد منا أن نعترف بأن جهودنا هذه هي مدعاة إلى الافتخار، لأنها لا تخرجنا عن سنة البحث اللغوي والمصطلحي في العصر الحاضر، فما من أمة الآن، سواء ممن كان في قمة سلم العوالم، أو في بداية درج الصعود، إلا وهي تعاني هذا الشكل، طبعا مع التناسب في المرغوب والتقدير للمطلوب.

وإننا بوضعنا هذه المعاجم الأربع : معجم الطاقات المتجددة، والبيئة، والزلازل، والسياحة، بين أيديكم، نكون قد بلغنا بعض المأمول، إذ بلوغ كل الأماني عنقاء مجنحة. ولا شك أنكم والسادة العلماء الذين وضعتم على كاهلهم هذا الواجب المقدس، واجدون في هذا المجهود ما يدعو إلى الارتياح، وواجدون فيه أيضا ما يدعو إلى التأمل، وواجدون فيه ثالثة ما يستوجب المراجعة والاستدراك.

ولقاؤنا هنا، في هذا المجمع العتيد الذي كان وما يزال، يشع نورا، ويفيض حكمة وينفع الناس، هو تجسيم لفكرة دائما تراوضنا، وهي أن شفاء غليل الظمآن لا يأتي إلا من العيون الثرة العذاب، والمنهل البرد والزلال.

أيها العلماء الأجلاء

إن العمل الذي هو بين أيديكم مجهود أربع مؤسسات علمية أراد لها القدر أن تكون هذه المرة مغربية، وهي مركز الطاقات المتجددة التابع لوزارة الطاقة والمعادن، وكلية العلوم التابعة لجامعة القاضي عياض، ومدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة، والمركز الوطني للبحث العلمي بالرباط. وكم كان بودنا أن تشارك هذه المؤسسات أخوات لها عربيات من أرجاء الوطن العربي، ولكن الاستجابة لم تكن بالسرعة المرغوبة لانجاز المشروعات. غير أن خبراء هذه المؤسسات، وإن كان جلهم مغاربة، فإنهم أسسوا أعمالهم بالتشاور معنا وبالاعتماد على وثائقنا، على أعمال المجامع اللغوية والدولية، وما تجمع لدينا من بحوث ومصطلحات وتوصيات، هي بنات أفكار

خبرائنا وعلمائنا العرب من جامعات ومؤسسات علمية عربية مختلفة. والضامن الأكبر والركيزة الأقوى مع ذلك، بالاضافة إلى كل ما سبق، هي تفضل مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي مهد السهل بعمله الكريم وباستضافته لعلماء المجامع الأخرى، فبوأنا صدر هذه الدار العريقة. وان عملكم جميعا، ومراجعاتكم التي قمتم بها وبمنتهى الفعالية والاقتدار، سترأب كل صدع كان، فأنتم لسان أمتنا المعبر عن فكرها والمبارك لهذا العمل في مجمله، الرائف به في مضمونه ومحتواه.

ولا شك أيضا أن مجهودكم هذا سيكون سندا لنا عندما نقدم هذه الأعمال، إلى مؤتمر التعريب، السابع الذي سينعقد في جمهورية السودان، أواخر هذه السنة، للمصادقة والتعزيز السياسي.

وأمامكم، وأنتم شهود عدل، أقدم جزيل الشكر ووافي العرفان إليكم، وإلى هذه المؤسسات التي كانت السبب المتين في جمعنا هنا، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وباسم مكتب تنسيق التعريب الذي يسعده أن يكون دائما خادم اللغة العربية بعون من الله وعون منكم، رجالا وأفكارا وتأملا ونصحا ورشدا.

أيها السادة العلماء

إن واجب الأخلاق، وواجب العلم يفرضان علي أن أخص الأستاذ الدكتور، راهب العلم، وفيلسوف اللغويين، ولغوي الفلاسفة، فضيلة الأستاذ إبراهيم بيومي مدكور، أمد الله في عمره، بجزيل الشكر ووافر العرفان، فقد فتح أمامي الأبواب ووطأ الأكناف، بل لامني لوم ابن الدار للدخول إليها. وأقول الحق إذا قلت، إن هذه الجملة، لم تسعدنا فقط، ولكنها شدت من عزمنا وقوت من ساعدنا، وأكدت لنا بأنكم جميعا، أعضاء المجامع الموقرة، لن تؤلوا جهدا في الرشد والنصح والتقويم، ولماذا لا، بالخصام اللطيف الهادف.

فلكم جميعا آيات عرفاننا.

وإنه من واجبي أيضا أن أجزل الشكر لهذا الطاقم العلمي والانساني، الذي وضعه فضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم بيومي مدكور في خدمة هذه الندوة، فقد تعب من أجل راحتنا وعانى من أجل أن يدثرنا بمشمول العطف ونحن نعمل، وبوافر الراحة ونحن نستريح، وما ذلك بغريب عن شعب مصر العريق في العلم، الأصيل في الحضارة.

والسلام عليكم

الكلمة الختامية الأولى لرئيس اتحاد المجامع ورئيس مجمع اللغة العربية - الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور

أود ــ بادىء ذي بدء ــ أن أوجه كل الشكر والتقدير لضيوفنا الكرام على ما بذلوه من جهد كبير في إعداد مشروعات المعاجم الأربعة التي ناقشها معهم زملاؤنا من هذا المجمع العتيد وقد جاء إسهام ضيوفنا في إثراء لغتنا العربية الخالدة بهذا الكم الكبير من المصطلحات التي حفلت بها مشروعات المعجمات الأربعة إسهاما عربيا مغربيا مشرقيا مجمعيا كريما سخيا، ولست في حاجة إلى أن أقول إن هذه الندوة التي توالت جلساتها على مدى خمسة أيام لم تمنع مجمع اللغة العربية من أن يقوم بمهامه المعتادة من دراسة وبحث. وكما تعملون جميعا فإن مجمع اللغة العربية استن منذ سنيه الأولى سنة حميدة في بحوثه ودراساته وهي أنه لا بد أن يعطي الشيء حقه من البحث والدراسة والمهم عندنا أن نبرهن على أمر

مسلم به وهو أنه بمقدور لغتنا العربية اليوم، أن تؤدي دورها في مواكبة متطلبات الحضارة الحديثة كما أدته في الماضي البعيد شريطة أن يؤدي سَدَنة اللغة العربية دورهم على أكمل ما يكون الآداء. مرة أخرى أكرر شكري لضيوفنا الكرام من المغرب الشقيق ولزملائنا الأفاضل من المجمع الذين أثروا جلسات الندوة بمناقشاتهم وملاحظاتهم، كما أقدم الشكر لكل من ساهم بجهد في هذه الندوة وأخص بالذكر الإدارة العامة للتحرير والشؤون الثقافية التي تحملت العبء الأكبر في عمل هذه الندوة منذ كانت فكرة أبداها الدكتور أحمد شحلان مدير مكتب التنسيق حتى سارت حقيقة ناجحة مشرفة بحمد الله وتوفيقه، وشكرا لكم جميعا ومرحبا بكم دائما في مصر، الوطن الثاني لكل العرب.

الكلمة الختامية الثانية لمدير مكتب تنسيق التعريب الأستاذ الدكتور أحمد شحلان

سيدي الرئيس الأستاذ الدكتور إبراهيم بيومي مدكور.
الفضلاء أعضاء المجمع الموقر، الخبراء الأجلاء، الأساتذة الكرام، الحضور الأعزاء.

إننا حقا نشعر بكامل الفخر وشديد الغبطة، على هذا الفضل من الله الذي أنعم علينا بأن حظينا بحظوة بعيدة المنال، وبشرف عزيز الرغبة وغال. فكم هو غال حقا أن تشملنا هذه الدار بعطفها وكريم رعايتها، وكم هو غال صدقا أن تستقي الغيث من جونه، وننهل الورد من صفائه. ففي هذا الهيكل الشاهق، والمجمع السامق، نَدَّت الأفكارُ الأفكارَ، واعتدت الآراء النيرات بمشورة الأخيار. وفي هذا المحفل الجلل أعادت لغة الضاد رواءها، وزينت كرائم الحلي محاسنها وجيدها، وفي هذه الدار حاو الخالدون العباقرة الزمان، ولاموه على ما أحدث في نبت الحضارة وما أذبل لها من أفنان. ففي هذا المجمع شبَّت نار الغيرة من أجل استنهاض أمة ما قصرت في حق نفع الإنسان وما ترددت عن أن تلبي النداء إذا استنجد بها طالب أو قصدها قاصد أو مريد راغب. إن هذه الهمم الشماء وهذا العبق العطر بأنفاس كل أولئك الرجال الذين كانوا هنا وتأملوا هنا، وتحدثوا هنا، وتألموا من أجل أمتنا هنا، وصنعوا أحلامنا في التقدم والازدهار، وأنجزوا آمالنا في غد مشرق، كل هذا بعث فينا الشعور بالفخر والاعتزاز، وأعاد إلى أذهاننا جهود هؤلاء الأعلام الذين سمعناهم على مدى هذه الأيام. وقد بذلوا من جهدهم الكثير، ومن بنات فكرهم الغالي الثمين، بتحملهم عناء المراجعة والتدقيق والعود إلى المصادر والمراجع والمظان بالتقصي والتحقيق.

فشفوا أمر ما تركناه عليلا، وقوموا اعوجاج ما خالفتنا فيه الاستقامة أو ندت عنا فيه السلامة فأتى ما حبروا وضوحا سطوعا، وبيانا فصيحا رفيعا، أبانوا فيه عن حس علمي دقيق واهتمام بمآل العربية وبحث عميق. وإذا قصر لساننا وعيت لغتنا على أن تجد من الكلم ما أنتم به أولى، فإن كل دقة من دقات قلوبنا وكل رفة بين جوانحنا، آيات تسبيح ولهج عرفان، تنوب مناب الفول والبيان.

فإلى فضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم بيومي مدكور الذي هيأ كل الأسباب المادية والمعنوية، وأسبغ علينا من حلي كرمه آيات الحب والإخلاص والثناء.

وإلى هذه الثريا من العلماء والخبراء الذين أمتعونا وقومونا بعلمهم الغزير وصبرهم الوفير، وإلى فضيلة الأستاذ الدكتور محمد يوسف حسن الذي

حلى كل جلساتنا برزين فكره وعميق تأمله وبعد نظره. وفضيلة الأستاذ الدكتور محمود مختار وفضيلة الأستاذ الدكتور محمود حافظ والدكتور محيي الدين عبد اللطيف. عظيم شكرنا ووافر عرفاننا، وإننا مهما قلنا فلن نستطيع أن نوفيهم حقهم من الشكر والتقدير والعرفان.

وإلى إخواننا الأساتذة الذين رافقونا وعملوا كل ما في وسعهم لإسعادنا ونحن في الشارع أو السوق أو المسجد أو المنزل جزيل الشكر.

وقد تكون كلمتي هذه جزاء إذ لم أجزل الشكر لهذا الطاقم الإداري والإنساني الذي هو حقا في مستوى ما أراده له رب هذه الدار فضيلة الدكتور إبراهيم بيومي مدكور. وختاما إنها لحظات عشناها قد تختلط أحيانا بأعذب الأحلام، غير أن ذكر مجمع اللغة العربية بالقاهرة سيذكرنا دائما بأنها كانت حقا لحظات عشناها في الواقع لكنها من فرط عذوبتها تبدو كالحلم الناعم الجميل، لن أقول وداعا لكنني أقول إلى لقاء قريب يجمعنا مع هذا المجمع الجليل.

* * *

وفي اختتام أعمال الندوة، على هامش اجتماعات لجان دراسة مصطلحات المشاريع المعجمية، صدرت التوصيات التالية(*) :

أ ـ المبادىء الأساسية لاختيار المصطلح :

1 ـ الالتزام بما أقره مجلس المجمع ومؤتمره من نهج أو أسلوب لوضع المصطلحات العلمية وتعاريفها.

2 ـ الوفاء بأغراض التعليم العالي ومطالب التأليف والترجمة والثقافة العلمية العالية باللغة العربية.

3 ـ الحفاظ على التراث العربي وخاصة ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث .

4 ـ مسايرة النهج العلمي العالمي في اختيار المصطلحات العلمية، ومراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لنسهل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم وللدارسين.

5 ـ يجب أن يقرن المصطلح بتعريف معجمي مختصر.

(ب) التوصيات :

1 ـ الأخذ ما أمكن بوضع مصطلح عربي لمقابله الانجليزي أو الفرنسي، مع الاسترشاد بالأصل اللاتيني أو الاغريقي إن وجد، ومراعاة أن يتفق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون تقيد بالدلالة اللفظية مثل :

«غرفة كاتمة» وليس «غرفة ميتة» في مقابل: dead room، «انفعال». وليس «ضغطا» في مقابل strain، «مكونات فحمية» وليس «مقاييس فحمية» في مقابل coal measures، «نيم الريح» وليس «علامات الريح» في مقابل wind marks، «مهبط النهر» وليس «تحت النهر» في مقابل down stream، «المد» في مقابل high tide، «الجزر» في مقابل low tide، «صخور مُغتربة» في مقابل nappes، «منكشف الصخر» في مقابل outcrop، «طية متكئة» في مقابل everrold، «مَهْوَى الصدع» في مقابل nade of fault.

(*) توصيات أقرها المجمع في دورته الخامسة والأربعين خاصة بوضع المصطلحات العلمية.

2 ــ إيثار الألفاظ غير الشائعة لأداء مصطلحات علمية ذات دلالة محددة دقيقة، مثال ذلك :

«كَمّ» بدلا من كمية في مقابل quantum، «امتزاز» بدلا من «امتصاص سطحي» في مقابل adsorption، «استطارة» بدلا من «تبعثر» في مقابل scattering، «أيض» بدلا من «تحول غذائي» في مقابل metabolism، «مَبْدَى» بدلا من «عتبة» في مقابل threshold، «تطوُّح» في مقابل stragging، «بوْغ» بدلا من جرثومة في مقابل : spore، «الصخر السرئي» بدلا من «بيض السمك»، في مقابل oolitic rock، «التجوية» بدلا من «التأثر بالعوامل الجوية» في مقابل weathering.

على أن تتجنب الألفاظ الغريبة والمبتذلة والثقيلة على النطق أو السمع والتي لا يسهل الاشتقاق منها. مثل :

«الرياضيات»، بدلا من «ماتيماتيقا» في مقابل mathematics، «ترمومتر» بدلا من «محرار» في مقابل thermometer، «الكحول» بدلا من «الغول» في مقابل alcohol.

3 ــ التعريب عند الحاجة، وبخاصة عندما ينصب المصطلح الأجنبي على اسم علم، أو كان من أصل يوناني أو لاتيني شاع استعماله دوليا، ويحتفظ بصورته الأجنبية مع الملاءمة بينها وبين الصيغ العربية، مثال ذلك :

فيزيقا : physics. بيولوجيا : biology. ديناميكا: dynamics. سيكلوترون : cyclotron. انزيم : enzyme. ميكا : mica. جيولوجيا : geology. فسيولوجيا : physiology. استاتيكا : statics. نيوترون : neutron. ببسين : pepsin. كاميرة : camera.

4 ــ اعتبار المصطلح المعرب من اللغة العربية وإخضاعه لقواعدها، وإجازة الاشتقاق والنحت منه، واستخدام أدوات البدء والإلحاق، على أن يقاس كل ذلك على اللسان العربي.

مثال ذلك لفظ «أيون» مقابل «ion» الذي اشتق منه الفعل «أيَّن»، فيقال : «أيّنتُ الغاز فتأيَّن»، وينسب إليه، فيقال : «جهد أيوني»، و«كثافة أيونية»، ويثنى ويجمع على «أيونيْن» و«أيونات» ومصدره تأيُّن وتأيين، ومنه أشعة مؤيِّنة، و«غاز مؤيَّن»، وينحت منه «كاتيون» أي «يون كاثودي»، و«آنيون» أي «أيون أنودي» و«محلول لا أيوني». و«أكسيد» : «oxide» الذي اشتق منه أكسدة ومؤكسِد ومؤكسَد. و«بَسْتَرة اللبن» : «pasteurization» واشتق منه «لبن مُبَسْتَر» و«لبن لا مُبسْتَر».

5 ــ الأخذ بما درج المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، أو قاصرة عليهم، معربة كانت أو مترجمة، مثال ذلك :

مُتَزامِن : synchronous. هَدْرَنَة : hydration. تلجْنُن : lignification. تصخُّر : petrification. متفلْوِر : fluorescent. ترانزستور : transistor. كَرْبَنة : carbonation. تَسَلْكُت : cilicification.

اللهم إلا أن يتبيَّن خطأ الاستعمال الشائع، فيستبدل به استعمال صحيح مثل «حاسِب إلكتروني» لا «عَقْل إلكتروني» : «computer»

6 ــ إفراد المصطلح الواحد بلفظ واحد ما أمكن ؛ وهذا يساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والاضافة والتثنية والجمع : مثال ذلك لفظ «ترمومتر» بدلا من «مقياس درجة الحرارة»، فيقال : «قراءات ترمومترية» بدلا من «قراءات مقياس درجة الحرارة» و«ترمومترات بلاتينية» بدلا من «مقاييس درجات

الحرارة البلاتينية» هذا بالاضافة إلى ما في هذا التعبير الأخير من اللبس. وكذلك «زوم» للعدسة ذات البعد البؤري المتغير : zoom، و«بَرِيشة» بدلا من «كُسارة صخرية المتحمة» : breccia، «دولّي» بدلا من «حامل الكاميرة المتحرك» : dolly.

7 ــ توحيد المصطلحات المشتركة (عربية كانت أو معربة) ذات المعنى الواحد بين فروع العلم المختلفة، فإن كان المصطلح أصيلا في أحد فروع العلم الأساسية، التزمت به الفروع الأخرى مثل : «فوتون» و«إلكترون»، وهما مصطلحان نشآ أصلا في الفيزيقا واستخدمتهما بقية العلوم. أما إذا كان مشتركا بين علوم مختلفة، فينبغي أن يتم عليه اتفاق وإجماع من المختصين في هذه العلوم ؛ مثال ذلك أسماء العناصر.

8 ــ عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها. مثال ذلك :

مقاومة : resistance. مُعَاوَقة : impedance
مُمَانَعَة : reluctance. مقاصرة : inertance

ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تُجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة الدلالة وتعالج كلها كمجموعة واحدة.

9 ــ ضرورة تعريف المصطلح، ولاشك في أن المصطلحات يفسِّر بعضُها بعضاً، وحين يرد مصطلح في تعريف مصطلح آخر فلا محل لتعريفه هنا، وإنما يُرجع إلى تعريفه في موضعه.

10 ــ يكتب اسم العالم الأجنبي بالصورة التي يُنطق بها في لغته، مع الإشارة إلى جنسيته وتخصصه، ويضاف إليه الاسم مكتوبا بالحروف اللاتينية.

11 ــ البدء بالمصطلحات الأشهر والأكثر تداولا، ثم تأتي مرحلة تالية، المصطلحات الأقل شهرة وتداولا، وذلك ييسِّر إخراجها في معاجم موجزة أو وسيطة أو كبيرة.

12 ــ عند طباعة المعاجم تكتب المصطلحات الأجنبية مبدوءة بحروف صغيرة ما لم تكن أعلاما، ويكتب المصطلح العربي المقابل غير معرَّف بالألف واللام لتيسير الكشف عنه في المعجم.

وعلى هامش اجتماعات لجان دراسة مصطلحات المشاريع المعجمية، صدرت التوصيات التالية :

1 ــ توصي الندوة بأن يستمر الاتصال بين خبراء مكتب تنسيق التعريب بالرباط المشتركين في الندوة وأعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذين قاموا بمراجعة مشروعات المعاجم وذلك لاستكمال تعريفات ما لم يرد له تعريف من المصطلحات المتضمنة في هذه المعاجم وذلك في حدود ما يسمح به الوقت المتاح.

2 ــ توصي الندوة بالعمل على الاستئناس برأي مجامع اللغة العربية في الأقطار العربية الأخرى التي لم يتمكن ممثلوها من إبداء ملاحظاتهم وآرائهم في مشروعات هذه المعاجم محل الدراسة وذلك من خلال حضورهم المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة الذي سينعقد بالقاهرة في الثاني عشر من شهر أبريل 1992. وقد أرسل مجمع القاهرة نسخا من مشروعات المعاجم إلى مجمع دمشق ومجمع عمان قبل انعقاد الندوة. وتوصي الندوة بإرسال نسخة من هذه المشروعات أيضا إلى مجمع الخرطوم الذي أنشىء

أخيرا، حتى يتمكن من إبداء ملاحظاته عليها عند حضور ممثليه في المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة.

3 ـــ توصي الندوة بالاهتمام بإدراج المصطلح الفرنسي بجانب المصطلح الانجليزي كمقابلين للمصطلح العربي في الأعمال المعجمية للمصطلحات العلمية، وذلك لرواج استعمال المصطلح الفرنسي في دول المغرب العربي وأيضا في بعض دول المشرق.

4 ـ توصي الندوة بالدعوة إلى تبني أحد مجامع اللغة العربية، أو اتحادها، أو مكتب تنسيق التعريب، لفكرة إنجاز ببليوجرافيا شاملة تتضمن حصرا لجميع المعاجم العلمية التي أصدرتها المجامع اللغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب وأية هيئات أخرى معنية بهذا المجال على أن يؤخذ في الاعتبار ضرورة تحديث هذه الببليوجرافيا كل عدة سنوات.

كما توصي الندوة بأن يكون هذا العمل جزءا متمما للمنهجية الموحدة المنشودة في وضع المصطلحات.

5 ـ توصي الندوة بالعمل على إخراج مشروعات المعجمات الأربعة محل الدراسة بالشكل المطلوب عرضها فيه على مؤتمر التعريب السابع بالخرطوم (سبتمبر 1993)(*)، وذلك في موعد أقصاه آخر مايو سنة 1993.

6 ـــ تهيب الندوة بكل المشتغلين بوضع المصطلحات العلمية في ربوع الوطن العربي أن يعتبروا التعريف المختصر المفيد والمزود عند اللزوم بشكل توضيحي أو معادلات أو رموز، جزءا لا يتجزأ من المصطلح.

وتشيد الندوة في هذا الصدد بالأسلوب الذي يتبعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة في أعمال المعجمية العلمية، ومن هذا المنطلق تأمل الندوة أن تزود مشروعات المعجمات محل الدراسة فيها ـــ والمنتظر عرضها على مؤتمر التعريب السابع بالخرطوم سبتمبر سنة 1993 بأكبر قدر ممكن من التعريفات، وضرورة الإشارة في مقدمات مشروعات هذه المعجمات إلى أن تعريف ما لم يسمح الوقت بتعريفه في المرحلة الحالية سيتم تعريفه لاحقا.

7 ـــ توصي الندوة بالاهتمام بدراسة التراث العلمي العربي وتحقيق ما لم يحقق منه بهدف استخراج المصطلحات العلمية منه والاستعانة بما يتناسب منها مع النظريات والمعاني العلمية الحديثة. كما توصي الندوة بالاهتمام بإمكانية وضع مصطلحات من الألفاظ غير المطروقة من التراث عموما مما يصلح مقابلات عربية دقيقة لمعنى علمي بعينه.

8 ـ توصي الندوة باللجوء باعتدال إلى التعريب وغيره من إمكانيات خصائص اللغة العربية كالاشتقاق والنحت وإدخال السوابق واللواحق وغير ذلك لوضع المصطلح الذي يتعذر إيجاد ترجمة عربية دقيقة لمقابله الأجنبي.

9 ـ توصي الندوة بتذييل المعاجم العلمية بفهارس شاملة للمصطلحات المتضمنة بالأبجدية العربية ومقابلاتها باللغة الانجليزية على الأقل أو باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وكذلك بالأبجدية اللاتينية مع مقابلاتها بالعربية، وذلك تحقيقا لقدر أكبر من الاستفادة بهذه المعجمات.

10 ـ توصي الندوة بتفضيل الكلمة المفردة

(*) تأجل المؤتمر إلى آخر شهر يناير 1994.

في وضع المصطلحات بقدر الامكان، وتفضيل الكملتين على الثلاث.

11 ـ توصي الندوة الاستفادة من كل الوسائل والإجراءات الكفيلة بالعمل على توحيد المصطلح في كل أرجاء الوطن العربي بغية القضاء على بلبلة قائمة من استعمال مقابلات عربية مختلفة لمصطلح أجنبي واحد.

12 ـ توصي الندوة بإصدار المزيد من المعاجم المتخصصة ولاسيما في المستحدث من العلوم الحديثة والبينية كالهندسة الوراثية، والبيوتكنولوجيا وعلوم الفضاء، وعلوم الحاسبات والمعلوماتية، وذلك لمواجهة الإيقاع السريع في تقدم العلم والمعرفة.

13 ـ توصي الندوة بعقد مؤتمر علمى لغوي على مستوى الوطن العربي تحت مظلة اتحاد مجامع اللغة العربية، وأن يعهد إلى هذا المؤتمر بوضع نهج (أو لائحة مفصلة) يتناول جميع جوانب اختيار المصطلح العلمي العربي ومقوماته وأسس ترجمته أو تعريبه في ضوء خصائص اللغة العربية كالاشتقاق والنحت واستخدام السوابق واللواحق ووضع الرموز والدلالات وصياغة المعادلات الكيميائية والرياضية ووضع التعريفات اللازمة لإيضاح مدلولاتها.

* * * * *

2 ـ الندوة السابعة لتوحيد وتعريب مصطلحات الألعاب الرياضية

شارك مكتب تنسيق التعريب، في شخص مديره الدكتور أحمد شحلان وخبيره السيد فؤاد حمودة ممثلين عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الندوة السابعة لتوحيد وتعريب مصطلحات العلوم الرياضية التي عقدها الاتحاد العربي للألعاب الرياضية بالرباط (المغرب) في الفترة ما بين 12-1993/4/15، برعاية وزارة الشبيبة والرياضة المغربية.

وتعد هذه الندوة تتميما لندوات سابقة عقدها المكتب مع الاتحاد العربي للألعاب الرياضية، بعد أن أشرف على وضع المصطلحات الرياضية في مختلف الألعاب الأولمبية وغير الأولمبية. ويعتبر اللقاء من الناحية العلمية ذا فائدة عظيمة نظرا لأنه تمم، في هذه الندوة، دراسة مصطلحات ألعاب الكولف والشطرنج ووظائف الأعضاء والاختبارات والمقاييس وأخيرا مصطلحات التغذية الرياضية، ومتن الروابط بين المكتب والاتحاد والخبراء الذين شاركوا في الندوة. كما عرف اللقاء بمجهودات المنظمة في صناعة المعجم والعناية بالانسان.

وعلى هامش الندوة اتصل السيد مدير المكتب بالسيد وزير الشبيبة والرياضة المغربي، بعد جلسة الافتتاح، وتناول الحديث أهمية التعاون العلمي لغويا وغير لغوي، من أجل حفظ قيم الشباب بوضع المناهج الصحيحة سواء أثناء اشتغالهم بالدرس أم أثناء أوقات فراغهم التي يجب أن تستثمر لتكون تكميلا للعملية التربوية ككل.

وفيما يلي كلمة السيد مدير مكتب تنسيق التعريب في افتتاح الندوة :

كلمة مكتب تنسيق التعريب

إذا جرت أعراف الناس بأن يحتفوا بمناسبات هي علامات لأفراح تخلد الولادة أو الأعراس وكلّ ما يسُرُّ في البنى الاجتماعية البشرية، فإن الأولى بالاحتفاء أن يكون اللقاء حول عمل علمي يكون

الملك فهد العليا للترجمة، وكلها مؤسسات مغربية (إضافة إلى الجامعات المغربية). والمنظمة العربية للبترول، والمنظمة العربية للطيران والاتحاد البريدي العربي والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، والمنظمة العربية للتنمية الزراعية، والمركز العربي للاعصاء والفيزياء والاتحاد العربي للسكك الحديدية، والمنظمة العربية للعلوم الادارية، واتحاد الأطباء العرب، وبطبيعة الحال، عمل يدا في يد وهماً مشفوعا بهمّ، مع هذه المؤسسة العتيدة : الاتحاد العربي للألعاب الرياضية التي تحتضننا اليوم ونحتضنها، ولا ندري من منا يستضيف الآخر، فكلنا في العلم وفي الأهداف السامية، نضيف ونستضيف.

إن هذا اللقاء العلمي المعجمي، الذي نحتفي به الآن، هو جوهرة في عقد نظمه مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بكريم تدبير وحسن رعاية، مالا وعلما، من أجلة أعلام الأمة العربية، فكانت حبات العقد هي : معجم موحد في اللسانيات وفي الفيزياء العامة والنووية وفي الكيمياء وعلم الأحياء والتجارة والمحاسبة والعلوم الاجتماعية والصحة وجسم الانسان والآثار والتاريخ والموسيقى والجغرافيا وفي أنواع التعليم التقني والمهني والبترول والاقتصاد والقانون والجيولوجيا وعلوم الزلازل والسياحة والبيئة والطاقات المتجددة ومصطلحات الاستشعار عن بعد والمياه والفنون التشكيلية والتقنيات التربوية وعلوم البحار وعلوم الاعلام، والأرصاد الجوية والهندسة الميكانيكية والمعلوماتية. ويبلغ عدد مصطلحات هذه الثروة ما يقارب المائتي ألف مصطلح حتى الآن، عدا معاجم أخرى كان فيها مكتب تنسيق التعريب مشاركا مهموما مثل المعجم الزراعي العربي، والمعجم العربي للمصطلحات والتعاريف الاحصائية والقاموس العام لمصطلحات السكك الحديدية ومعجم الحاسبات الالكترونية. وبطبيعة الحال معجم المصطلحات الرياضية العربية الذي نحتفي اليوم بعقد ندوته على أرض المملكة المغربية.

إن هذا المعجم الذي جاءت مبادرته الكريمة، من الاتحاد العربي للألعاب الرياضية، والذي يتضمن مجمل الألعاب الرياضية، أولمبية وغير أولمبية، والذي حظي بعناية سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رئيس الاتحاد، وهو معجم واكبناه منذ أن كان فكرة إلى أن اشتد عوده في سبع ندوات متتالية. هو عَوْد إلى أصل، وتشييد بناء على أسّ كان وهو كائن. فوضْع المصطلح الرياضي العربي عوْد إلى غنى عرفته اللغة العربية في أمة قدست الله في الطبيعة وهي لا تعرف الله إلا بوسائط، وقدسته في الطبيعة وهو الاله الحق الفرد الصمد، بعد أن جَلّى ظلام قلبها آيُ البيان، فالطبيعة كانت للمسلم دليلا على وجود الخالق، والسير فيها والنظر في عجائبها عبادة من العبادات، وهي لمس لحقيقية الموجود الواجب الوجود. والأصل في الرياضة عند الأمم، كان اكتشاف الطبيعة والتفرج عليها والانسجام معها. ومن أصول العبادة أيضا في الاسلام، أن يكون الانسان راعي الطبيعة وأن يكون راعي جسمه الذي هو أغنى هدية الله لخلقه. فاستغنت اللغة العربية لهذه الأسباب العقائدية والعملية. ولا أدل على ذلك من توافر معجمنا هذا، على مقابلات لغوية للمسميات الرياضية الأجنبية، تعدت سبعة آلاف وتسعمائة وسبعة وسبعين مصطلحا، تضمن منها القسم السابق، خمسة آلاف وسبعمائة واثنين وثلاثين مصطلحا، والفين ومائتين وخمسة وأربعين مصطلحا في هذا المشروع الذي نجتمع اليوم لمدارسته ونقاشه والحوار حوله. وإذا تضافرت جهود الاتحاد العربي للألعاب الرياضية

هدفه الرفع من عقول هؤلاء الناس الذين سُررنا بهم وهم أكمام تتفتح أوثمار تونع وتعطي. ولعل الاحتفاء بصنيع لغوي يكون قمة المدارج، لأن الصنيع اللغوي هو بالقوة والفعل مشَارفُ منها ننفذ النفوس وبها نطمئن الأفئدة وعليها نؤسس صرح الخلق ومحاسن السلوك. وكان هذا الهدف منذ فجر التاريخ، مَدار الغاية وهدف الرماية. (فاللُّوكُس) أو الكلمة، هي النجم المنير الذي أضاء دياجي جاهلية البشرية، فعدل به سقراط غضب الانسان إذ اخرجه به من فيافي أمية العقل، وعلمه به أن قتل الجهل لا يطاوله بنيانا إلا حياة الموت من أجل المعرفة. وبالكلم استدل أفلاطون على أن ظل الأرض لا يمكنه بحال من الأحوال أن يكون حقيقة السماء. واستدل به أرسطو على أن المنطق هو جوهر العقل الذي به نجوس الطبيعة ونرتاد خباياها. وبالكَلِم تغنى داوود وسليمان. وكان البدء الكلمة، وكانت الكلمة الله. وخلق الله الانسان وعلمه البيان ﴿وأنزلناه قرآنا عربيا مبينا﴾ لهذه الذرر السماوية ولطبع في الانسان ركبه الله فيه، كان مدار الحضارة وعمارتُها هو الصنيع اللغوي. ولم يحدث في التاريخ أن كانت هناك حضارة فاعلة مريدة هادفة دون أن تكون لها لغة عبرت عن أشواق القلوب ولهب العواطف في بداية مراقيها، وصنعت لها أدواتها وكبريات حاجياتها البدنية والعقلية عندما استوى عودها في مسار الزمان، واشتد بنيانها في ربوع المكان. لهذه الحقيقة كانت أكاديميات اللغات عند أمم الحضارات أسبقَ في وضع الحجر الأسّ من مخابر العلماء، ولهذه الحقيقة كان أعلام اللغة يسيرون دوما مشاعل هداية في سراديب تَلَمُّس أسرار الكون والنفوذ في فعاليته. ولهذه الحقيقة ثالثة، عد سَدَنةُ اللغة وأعلامها خالدين.

﴿إن في البيان لسحرا﴾ والسحر هنا هو خضوع الطبيعة بالمكتشف العلمي وسلامة التعبير عنه. إن الأمة العربية الاسلامية، وهي أمة حضارة «الكتاب» عادت بعد كيْدِ الزمان إلى منبعها، وأقسمت ﴿بالقلم وما يسطرون﴾ واستنهضت بـ ﴿اقرأ باسم ربك﴾. وعزمت على محو ظلام الأمية بـ ﴿ألم﴾ وتيقنت أن آخر هذه الأمة لا يصلح إلا بما صلح به أولها، ألا وهو البيان والكلِم، فأنشئت عديد من المجامع في الأمة العربية. واستنهض جلالة الملك المغفور له محمد الخامس، طيب الله ثراه، هِمَمَ المغاربة من أجل إصلاح اللسان والعود إلى فصاحة العلم والتدبير، فأنشأ مكتب تنسيق التعريب الذي ثمر عن الساعد وأخلص العمل لمآل المراد، فكان جزاؤه رضا الأمة العربية في احتضان جامعة الدول العربية له، وفي الحنو عليه فيما بعد، من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وانه وهو الجندي العامل الجاد، مد يديه إلى هاتيك المجامع أو غيرها من المنظمات الدولية مثل منظمة المعايير الدولية (iso) بجنيف، ومركز المعلومات الدولي للمصطلحات (INFOTERM) بفيينا، واتحاد المترجمين الدوليين الذي يضم رابطات واتحادات المترجمين في معظم الدول الأوروبية بالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقا (FIT) بفارسوفيا. وشركة سيمنس بألمانيا، والجمعية العامة لوضع المصطلح (TERMIA) والبنك الدولي السعودي للمصطلحات (BASM) وبنك المعلومات في منظمة الأليكسو (farabi) ومركز الفرانكوفونية بكندا، والمجلس الدولي للغة الفرنسية (Cilf). كما عمل المكتب من أجل هدفه النبيل، مع المركز العربي لبحوث التعليم العالي، والمركز العربي للتعريب والترجمة والنشر، وهما تابعان للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومعهد العلوم اللسانية بالجزائر، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب والمركز الوطني للتوثيق والمعهد العلمي لعلوم البحار ومركز الطاقات المتجددة ومركز البحث العلمي والتقني ومدرسة

ومكتب تنسيق التعريب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، من أجل إخراج هذا العمل، فإنما ذلك علما منها، بأن تربية البدن لا تقل عن تربية العقل، إذا لم تكن ضرورة من ضرورياتها، وإن الجهد في صناعة المصطلح الرياضي، لا يقل شرفا وهدفا وبعد نظر عن صناعة المصطلح العلمي، لطبيعة أودعها الله في الانسان، خصوصا، في تربيتنا الدينية الاسلامية، تلك هي التوازن الطبيعي بين عقل الانسان وبدنه، إذ العلاقة بين العقل والبدن لا تنحصر في علاقة حالّ بمحلّ، وإنما هي علاقة مؤثر ومتأثر فاعل ومنفعل. وعليه فإن حماية البدن الذي هو أحسن تقويم، هدف من أهداف هؤلاء الذين قضوا الأيام والليالي، من أجل هذه الصناعة اللغوية التي لابد وأن تكون فاعلة في البدن والعقل معا، خصوصا في عصر تعددت فيه مزالق الشباب تقنية وعلما وأهدافا.

وقد يكون المصطلح الرياضي أكثر حظا من غيره من المصطلحات العلمية، لأنه مؤهل لأن ينتشر في شريحة كبيرة من المجتمعات العربية، هي أكبر بكثير من شريحة العلماء والطلبة، ولأنه مؤهل أيضا أن يكون على أفواه الناس دائما وباستمرار، مادامت الرياضة على اختلاف أنواعها، ترافقنا في كل حياتنا.

أيها السادة العلماء، إن مكتب تنسيق التعريب، إذ يحتفي وإياكم بدراسة هذا المشروع، يسعده أن يرحب بكم في بلدكم المغرب الذي أراد له صاحب الجلالة الحسن الثاني أيده الله ونصره، أن يكون بلد العقل الذي يستفي من حضارته العربية الاسلامية، وبلد العقل الذي يشارك في العمل الحضاري الانساني المعاصر، في كل مجالات المعرفة والتطلع، أطال الله عمره وأقر عينه بولي العهد سيدي محمد وصنوه الأمير مولاي الرشيد.

ووفقنا الله وإياكم من أجل خدمة الأهداف النبيلة، وهو السميع العليم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى

* * * * *

3 ـ مؤتمر تعريب تعليم الطب والعلوم الطبية في الوطن العربي

نظمت جمعية الأطباء البحرينية، هذا المؤتمرالهام، في الفترة من 16 إلى 18 فبراير 1993، تحت شعار «تحدث بالعربية، تعلّم بالعربية».

وقد شارك مكتب تنسيق التعريب بالرباط، في شخص مديره الأستاذ الدكتور أحمد شحلان، بدعوة كريمة من هيئة المؤتمر، ممثلا للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وفيما يلي الكلمة العلمية للسيد مدير مكتب تنسيق التعريب حول المصطلح الطبي العربي ـ الحاضر والتصور، والتوصيات المنبثقة عن المؤتمر:

«المصطلح العلمي والطبي ـ الحاضر والتصور»

كان أصل هذا البحث تقريرا عن المصطلح الطبي، وعرضا للجهود المعجمية الطبية حاضرا وتصورا، غير أن مناقشاتنا مع بعض المشاركين الأجلاء، وسماعنا لبعض العروض أظهرت أن هناك بعض ضباب غير مقصود، هناك في هذه الصقع من بلدنا الطيب، يغشي جهود مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فأجبنا أن تكون الفقرة الأولى من العرض، إزالة لهذه الغشاوة وتذكيرا بالجهود المعجمية واللغوية التي كرس لها المكتب والعاملون فيه ومعه، جهودهم، وقد صدرنا

البحث بهذه الفقرة رغبة في إضفاء صبغة الوحدة لهذا الموضوع الذي نشرف بعرضه أمامكم.

انبثق مكتب تنسيق التعريب عن مؤتمر التعريب الأول الذي انعقد بالرباط بين 3 و7 أبريل 1961، باعتباره مكتبا دائما، الغاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربية في ميدان التعريب تحت إشراف جامعة الدول العربية.

وكان من أهدافه أولا تثبيت اللغة العربية في غرب إسلامي عانى من لغة الاستعمار ثم توسع هذا الهدف ليصبح تعزيزا للفكر المبدع في اللغة العربية، وتوحيدا لجهود المجامع اللغوية والعلمية والهيئات المشتغلة بالتعريب واللغة في الوطن العربي، وذلك من أجل تقويم الاتجاه الفكري الموحد في البلاد العربية.

وأصبح المكتب ملحقا بجامعة الدول العربية سنة 1969 رغبة في خدمة أهداف ثلاث هي : تعريب التعليم، تعريب الادارة، تعريب جميع المظاهر الحضارية في البلاد العربية. ولما أنشئت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أصبح المكتب جهازا تابعا لها سنة 1972.

كان هم المكتب خدمة اللغة العربية في عصر شهد طفرة كبرى في كل مجالات الحياة، ولذلك كان عليه أن يعمل من أجل المحافظة على سلامة اللغة العربية في الاستعمال كتابة وحديثا، في المدرسة والجامعة والحياة، وفي وسائل الاعلام. كما كان عليه إيجاد المصطلح الملائم لما جد في علوم كانت قديمة ثم تطورت، أو علوم أحدثها العصر ولم يكن لها سابق نبت. ولا شك أن عملا مثل هذا كان لا بد وأن يستنفر جلة من العلماء والمفكرين والمبدعين والمهتمين بحاضر اللغة العربية ومآلها. ولتحقيق هذا الهدف السامي دعت الضرورة إلى إيجاد مناهج علمية دقيقة تحتم الرجوع والتنقيب والبحث في تراثنا العربي الغني المتعدد المشارب والأصول والمعارف للافادة من طبيعة المصطلح العلمي كما كان، أو من الصياغة أو النحت أو الاشتقاق لما جد أو تحول عن دلالته في الأصل، أو بالتعريب.. واللغة العربية لا ترفض ذلك كما دل عليه تاريخها العلمي، وهذا المنهج العلمي يقضي بالتخطيط المحكم والتنسيق المنظم ووضع خطط مختلفة الآماد أملا في أن يشتمل المسح كل العلوم المعاصرة الفاعلة الآن.

وإذا كان المنهج واضحا والخطط مقدرة، فإن مكتب تنسيق التعريب بحكم اللوائح المحددة لعمله، لا يلزمه أن يتصرف من صنيع لغوي ينبثق عنه، وإنما عليه أن يعتمد مؤسسات ومنظمات تفيد في المقصد، وهذه بعضها : المجامع العربية، الجامعات والمؤسسات المختصة في البحث والدرس والصناعة، مثل المركز العربي لبحوث التعليم العالي، المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر، وهما تابعان للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد العلوم اللسانية بالجزائر، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، المعهد العالي لعلوم البحار، مركز الطاقات المتجددة، وهذه في المغرب. المنظمة العربية للبترول، المنظمة العربية للطيران، الاتحاد البريدي العربي، المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، الاتحاد العربي للألعاب الرياضية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، المركز العربي للاحصاء والتوثيق، الاتحاد العربي للسكك الحديدية، المنظمة العربية للعلوم الادارية، اتحاد الأطباء العرب.

أما المنظمات الدولية، فإن للمكتب علاقات مع منظمة المعايير الدولية (ISO) جنيف، مركز المعلومات الدولي للمصطلحات (INFOTERM) فيينا،

اتحاد المترجمين الدوليين (يضم رابطات واتحادات المترجمين في معظم الدول الأوروبية والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي سابقا (FIT) وارسو، شركة سيمنس بألمانيا، الجمعية العالمية لوضع المصطلحات (TERMIA)، البنك الآلي السعودي للمصطلحات (BASM)، بنك المعلوميات في منظمة الألكسو (FARABI)، المجلس الدولي للغة العربية باريس (CILF) وغيرها.

لقد انتجت هذه الجهود وهذه العلاقات معاجم في العلوم الآتية :

ـــ المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.

المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنووية.

المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء.

المعجم الموحد لمصطلحات الأحياء (النبات والحيوان)

المعجم الموحد لمصطلحات التجارة والمحاسبة

المعجم الموحد للعلوم الاجتماعية والانسانية

المعجم الموحد لمصطلحات الصحة وجسم الانسان

المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ

المعجم الموحد لمصطلحات الموسيقى

المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا

المعجم الموحد لمصطلحات التعليم التقني والمهني (كهرباء وطباعة)

المعجم الموحد لمصطلحات التعليم التقني والمهني (البناء والنجارة)

المعجم الموحد لمصطلحات الاقتصاد

المعجم الموحد لمصطلحات القانون

المعجم الموحد لمصطلحات الجيولوجيا

وكل هذه المعاجم، وهي بإشراف كامل من مكتب تنسيق التعريب، صودق عليها في مؤتمرات التعريب الست التي انعقدت في بلاد عربية متعددة.

وقد أعددنا بالاضافة إلى ما ذكر معاجم أخرى في العلوم الآتية :

ـــ علوم الزلازل
ـــ علوم السياحة
ـــ علوم البيئة
ـــ علوم الطاقات المتجددة

ونوقشت في ندوة علمية في مجمع اللغة العربية في القاهرة. وأعددنا أيضا معاجم في :

ـــ مصطلحات الاستشعار من بعد
ـــ علوم المياه
ـــ الفنون التشكيلية
ـــ التقنيات التربوية
ـــ علوم البحار
ـــ علوم الاعلام

وسنشرع عما قريب، إن شاء الله، في إعداد معاجم :

ـــ الأرصاد الجوية
ـــ الهندسة الميكانيكية
ـــ المعلوماتية

وكل هذه المعاجم أيضا بإشراف كامل من مكتب تنسيق التعريب. ويبلغ عدد مصطلحات هذه المعاجم ما يقارب المائتي ألف مصطلح.

و لم يقف المكتب عند هذه الجهود، بل تعاون مع مؤسسات ومراكز علمية أخرى، وذلك في المعاجم الآتية :

ـــ معجم الألعاب الرياضية (مع الاتحاد العربي للألعاب الرياضية ـــ الرياض)

ـــ المعجم الزراعي العربي (مع المنظمة العربية للتنمية الزراعية ـ الخرطوم).

ـــ المعجم العربي للمصطلحات والتعاريف الاحصائية (المركز العربي للاحصاء والتوثيق ـ عمان).

ـــ القاموس العام لمصطلحات السكك الحديدية (الاتحاد العربي للسكك الحديدية ـ حلب).

ـــ معجم الحاسبات الآلكترونية (المنظمة العربية للعلوم الإدارية ـ عمان).

ونساهم حاليا في وضع المعجم المصور للعلوم الطبية، الذي يشرف عليه البروفسور عبد الحفيظ لحلايدي، (جامعة محمد الخامس ـــ الرباط) الذي سنعود إلى الحديث عنه.

ويعد المكتب لوضع معجم المعاني العام الذي بلغت جذاذاته ما يفوق 500 000 جذاذة.

وتجدر الاشارة إلى أن المكتب يصدر مجلة اللسان العربي، وقد أصدر منها حتى اليوم ستة وثلاثين عددا فيما يفوق 269000 نسخة وحوالي 1140 بحثا. كان نصيب المصطلحات الطبية فيها حوالي 14000 مصطلح في الفروع الآتية :

ـــ معجم الأمراض النفسية والعقلية، عدد 6، ص 451.

ـــ ملحق معجم حول المصطلحات الطبية، ع 6، ص 479.

ـــ معجم الدم، ع 6 (2) ص 454.

ـــ معجم طبي جديد، مصطلحات في أمراض الأذن والأنف والحنجرة، ع 7 (2) ص 110-123

ـــ معجم العظام، ع 9(2) ص 387

ـــ مصطلحات طب الأسنان، ع 10(2) ص 37.

ـــ قائمة مصطلحات علم التشريح، ع 12(2) ص 36 يسارا.

ـــ معجم الطب المبسط وملحقه شوارد طبية، ع 15(2) ص 127.

ـــ مصطلحات في علم الأدوية، ع 17(2) ص 165.

ـــ مصطلحات الأمراض النفسية والعصبية، ع 17(2) ص 173.

ـــ معجم علم الأمراض العمرية والنساعية، ع19(2) ص 361.

ـــ مصطلحات الطب الاشعاعي، ع 19(2) ص 151.

ـــ مشروع مصطلحات العين وأمراضها، ع 26 ص 131 وعدد 27 ص 163.

ـــ معجم مصطلحات علم حياة الجهاز العصبي، ع 28 ص 121 وع 29.

وخصت مجلة اللسان بحوثا في الطب وما إليه وهي :

ـــ لغتنا في خدمة الطب والعلم، عدد 5، ص 203.

ـــ الطب العربي في إسبانيا، عدد 6، ص 316.

ـــ الأصل العربي لمفردات طب العيون، عدد 12 (2) ص 205.

ـــ السوابق واللواحق في الطب، عدد 15 (2) ص 189.

ـــ تعريب الطب في الجامعات العربية، عدد 16(1) ص 237.

ـــ تاريخ التراث الطبي الاسلامي بالمغرب، عدد 19(1) ص 206.

ـــ المركز العربي للوثائق والمطبوعات الطبية، عدد 23 ص 356.

ـــ ملاحظات حول المعجم الطبي الموحد، عدد 23 ص 76

ـــ تطوير التعليم العالي والجامعي في سوريا، عدد 24 ص 261.

ـــ منهجية وضع المصطلحات الطبية، عدد 27 ص 23.

ـــ توصيات مجمع القاهرة، عدد 29.

ـــ تعريب التعليم الطبي والصيدلي قديما وحديثا، عدد 30 ص 97.

ـــ توصيات مجمع القاهرة، عدد 31 ص 209.

ـــ ندوة حول تعريب التعليم الطبي، عدد 32 ص 228.

ـــ توصيات مجمع القاهرة، عدد 33 ص 159.

ـــ في سبيل معجم تشريحي لجسم الإنسان باللغة العربية، عدد 35 ص 161.

لعل تراثنا الطبي أكثر علومنا استعمالا للغتنا العربية، في تاريخنا المجيد، ولعل لغته أكثر غنى في المصطلح والتأليف، ويكفي أن نرجع إلى مؤلفات ابن أبي أصيبعة والقفطي وابن جلجل الأندلسي، ومعاجم الرجال المشرقية والمغربية، لنعرف غنى ما ترجم إلى اللغة العربية أو ما ألف فيها قبيل العصر العباسي وحتى عصر حضارة العرب في الأندلس. ولقد ظهر هذا الثراء عندما بدأت مصر في استعراب طبها فألف وتُرجم ستة وسبعون كتابا، اشتملت على آلاف المصطلحات، خلال استعرابها الذي دام زهاء سبعين عاما، قبل ابتلائها بالاستعمار الانجليزي[1]. وكذا حدث خلال مدة استعراب الطب في سوريا بعد أفوله في مصر، فوضع العاملون في هذا الحقل بضعة عشر كتابا في ظرف اثنتي عشرة سنة[2]. وإذا كانت سوريا أكثر الناس حرصا على الحفاظ على لغة الطب حتى يوم الناس هذا، فإن النتيجة كانت مشرفة بما ألف في جامعة دمشق من مؤلفات طبية بلغت زهاء مائة وستين مؤلفا في فروع من الطب مختلفة[3].

ولقد أظهرت اللغة العربية مرونتها وسعة صدرها للكتاب الطبي المترجم إذ ترجم ما بين 1970 و1980 ستون كتابا طبيا في مختلف الفروع[4].

فهل تشكو لغة الطب القصور في المصطلح العلمي ؟ أكيد أن هذا الشعور ظل يقض مضجع المهتمين بالطب وبتعليمه منذ نهضتنا، وهذا ما تفسره كثرة المعاجم والمسارد اللغوية الطبية التي ظهرت منذ ذاك وإلى اليوم، وهذه بعض منها :

ـ قاموس طبي علمي، إسكندر نعمة الاسكندر، 1883 م (عربي ـــ فرنسي).

ـ قاموس طبي، خليل خير الله، القاهرة : مكتب التأليف والطباعة 1893 (إنجليزي، عربي).

ـ الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية، محمد بن عمر التونسي، القاهرة دار الكتب 1914 (ع ف ا).

ـ معجم طبي، إبراهيم منصور، القاهرة : 8/1924 ج، ا.ع. بتعاريف.

ـ معجم العلوم الطبية والطبيعية، د. محمد شرف القاهرة : وزارة المعـارف، 1928، ط2، (ا.ع) بتعاريف وط 3، مكتبة النهضة (بيروت، بغداد).

ـ معجم الطب النباتي، عثمان عبده، وأزير أرماليوس، القاهرة 1929 (ع.ا.ف).

ـ مصطلحات طبية معربة، أحمد عمار، ولويس دوس : القاهرة 1950 (ا.ع)، بتعاريف.

ـ مصطلحات في علوم التشريح، مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع مجلد 6. (1951).

ـ مصطلحات علم الرمد، مجمع فؤاد الأول... مجلة المجمع، م. 6 (1951).

ـ مصطلحات علم الصحة، مجمع فؤاد الأول... مجلة المجمع، م 6، (1951).

ـ تعابير ومصطلحات طبية، عطـاء الله أثناسيوس : القاهرة : الجامعة الأمريكيـة 1953 (ا.ع)، بتعاريف.

ـ معجم إنجليزي عربي خاص بالأمراض الجلدية، م. المصرية القاهرة 1953

ـ معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات كليرفيل. ترجمة أحمد حمدي الخياط، ومحمد صلاح الدين الكواكبي ومرشد خاطر، دمشق الجامعة السورية 1956، (فرنسي، عربي).

ـ مصطلحات علم الطب الباطني، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، م 1 (ديسمبر 1957)، م 2 (1960) أ.ع. بتعاريف.

ـ مصطلحات في علم الأمراض ومتفرقاتها : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : م 1، ديسمبر 1957 (ا.ع).

ـ مصطلحات الطب والتشريح : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة : م 1، ديسمبر 1957 (ا.ع).

ـ مصطلحات علم الصحة : مجموعـة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، م 1، ديسمبر 1957.

ـ المصطلحات الطبية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، م 1 ديسمبر 1957. والمجلدات 9 (1967)، 10(1968)، 13(1971)، 17(1975) و23(1978)، وكلها باللغتين الانجليزية والعربية.

ـ المصطلحات الطبية في علم الرمد : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع بالقاهرة، م 1 (ديسمبر 1957) و م 7 (1965).

ـ مصطلحات في الجراحة : مجموعـة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، م 2 (1960) (ا.ع) بتعاريف.

ـ مصطلحات في التوليد : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع، م 2 (1960).

ـ مصطلحات في علم الطب الشرعي : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع، م 3 (1962)، م.5

(يوليو 1963)، (ا.ع) بتعاريف، م 4 (1962) (ع.ا) بتعاريف.

ـ مصطلحات في علم أمراض النساء : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : م 3 (1962) (ا.ع) بتعاريف.

ـ المعجم الطبي، قتيبة الشهابي، دمشق، جامعة دمشق (1964) (ا.ع) بتعاريف.

ـ المعجم الطبي الحديث، ميلاد بشاي، مراجعة : عوض جرجس ونبيل يوسف، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية (1967) (ا.ع) بتعاريف، ط جديدة ومصورة (1974).

ـ أساسيات المصطلحات الطبية، أحمد السكاوي، القاهرة، دار المعارف (1968) (ا.ف.ع) بتعاريف.

ـ مصطلحات علم الجراحة والتشريح، أحمد عبد الستار الجواري، بغداد 1968.

ـ مصطلحات في علم الولادة، المجمع العلمي العراقي، مجلة المجمع، م 17 بغداد : (1969) (ا.ع).

ـ مصطلحات طبية في علم الأنسجة، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع، م 10، (1968) (ا.ع) بتعاريف، وم 11 (1969) و12 (1970) (ع.ا) بتعاريف.

ـ المعجم الطبي الصيدلي الحديث، علي محمود عويضة، القاهرة : دار الفكر العربي، 1979 (ع.ا) بتعاريف.

ـ قاموس طبي، محمد رشدي البقلي الحكيم، باريس : جروبي 1970 (ف.ع). بتعاريف

ـ معجم مصطلحات تعويض الأسنان، ميشيل الخوري، دمشق : نقابة أطباء الأسنان، 1970 (ا.ع.ف) بتعاريف وفهارس.

ـ مصطلحات طب الأسنان عند الرئيس ابن سينا، مجلة اللسان العربي م 10(2)(1973) عربي بتعاريف.

ـ الموسوعة الطبية الحديثة، ستة أجزاء، الألف كتاب. ط 2 القاهرة 1970.

ـ المعجم الطبي الموجز، كيرييف. ب وميناجيان. ن، موسكو : جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب، 1971 (روسي، إنجليزي، فرنسي) بتعاريف.

ـ مصطلحات في علم الصيدلة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع، م 13، 1971 (ا.ع) بتعاريف.

ـ معجم ألفاظ علم بنيان جسم الانسان والتشريح، د. شفيق عبد الملك، القاهرة ط 3، 1971.

ـ المصطلحات الطبية في علم أمراض الجلد، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلة، م 14، 1972 (ا.ع) بتعاريف.

ـ قاموس حتي الطبي، يوسف حتي، بيروت : مكتبة لبنان، 1972 ط 2 منقحة (ا.ع)، بتعاريف وصور.

ـ المعجم الطبي الموحد، مجلس وزراء الصحة العرب، منظمة الصحة العالمية، اتحاد الأطباء العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (ا.ع.ف) الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة، ميدلفنت 1983، سويسرا (طبعة أولى 1973).

ـ ألفاظ الأدوية، نورالدين الشيرازي، كلكتا، 1973 (ع. فارسي) بتعاريف.

ـ معجم العلوم الطبية، مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط، تنقيح وإتمام محمد هيثم الخياط : دمشق، وزارة التعليم العالي، 1974 ج 1. (ف.ا.ع) بتعاريف.

ـ الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، وليم الخولي، القاهرة : دار المعارف، (ع.ا) بتعاريف.

ـ مصطلحات علم الصحة وجسم الانسان في التعليم العام، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ الرباط : مكتب تنسيق التعريب الطبعة الأولى 1977 (ا.ف.ع) والطبعة الثانية 1992 تونس.

ـ المعجم الطبي الصيدلي، محمد أشرف، القاهرة 1978 (ا.ع).

ـ مفردات العين، محمد عبد الجليل بلقزيز، مراكش : مكتبة بلقزيز 1980.

ـ العين، سمير الصليبي، بيروت 1981 (ا.ف.ع).

ـ المصطلحات العلمية والفنية في حقول الطب والصحة العامة والعلوم ذات الصلة، المستخدمة في المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق البحر المتوسط. ط 2. 1983 (ا.ع).

ـ التصرف الزين في مناجزة سقم العين، د. محمد عبد العزيز محمد، ط. أولى 1983.

ـ معجم طبي (عربي، فرنسي، إنجليزي) مجلة الطبيب، باريس 1984.

ـ الموسوعة الطبية العربية، د. عبد الحسين بيرم، بغداد، 1984 (ع.ا.ف).

ـ معجم المصطلحات الطبية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة جـ 1، 1985 (ا.ع)

ـ دليل الأمراض النفسية والبدنية، ترجمة أميل خليل، بيروت 1986 (ع.ا).

ـ المعجم الطبي الروسي العربي، موسكو 1987 (روسي – لاتيني – إنجليزي – عربي).

ـ قاموس حتي الطبي الجديد، يوسف حتي، بيروت 1990 (ا.ع).

ـ المعجم الطبي، أحمد ذياب، تونس 1992 (ف.ع).

ـ معجم مصطلحات طب الفم والأسنان، عباس فاضل، عامر خالد ط I بغداد 1992.

ـ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار، 4 أجزاء، القاهرة د.ت.

ـ مصطلحات طبية منشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي، د.ت.

والمتصفح لهذه المعاجم المختلفة يلاحظ ما يأتي :

1) إن المدة الفاصلة بين أول معجم وآخره تقع بين سنة 1870 و1992.

2) إن البعض منها فرنسي عربي، والآخر إنجليزي عربي والثالث ثلاثي اللغة أو أكثر من ذلك.

3) إن بعضها ترجمة من لغة أجنبية إلى اللغة العربية

4) إن الكثير منها اكتفى بتخصص واحد لا أكثر.

5) إن فيها الكثير من المصطلح العفوي الذي لا

يرتكز على أسس فقه لغوية تؤهله ليكون مصطلحا سليما مقبولا لغة.

6) إن فيها الكثير من روح الاجتهاد الفردي وأحيانا الاجتهاد السريع.

7) إن الكثير منها لم يكن يعير اهتماما لما سبقه من جهود معجمية أخرى.

8) إن صبغة لغة الثقافة لواضعي بعض هذه المعاجم، كانت تؤثر في مفاهيم ودلالات المصطلحات

9) إن هذه المعاجم متعددة تعددا يبعث على الرهبة ويبعث على الحيرة في الاختيار وقيمة المرجعية.

وأملا في تجميع هذه الجهود وميسمها بميسم المنهجية العلمية تم وضع المعجم الطبي الموحد برعاية مشتركة بين كل من مجلس وزراء الصحة العرب ومنظمة الصحة العالمية واتحاد الأطباء العرب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وظهر في عديد من الطبعات أخذت بعين الاعتبار الملاحظات والآراء التي قدمها ويقدمها ذوو الاختصاص.

ونظرا لأهمية المصطلح الطبي فإن جامعة محمد الخامس، في شخص البروفسور عبد الحفيظ الحلايدي وبتعاون فعال مع مكتب تنسيق التعريب بدأت مشروعا علميا مصورا سيتناول ما بين 80.000 و100.000 مصطلح، وجاء تقديم البروفسور الدكتور عبد الحفيظ الحلايدي لهذا المعجم كما يلي :

مذكرة تقديم المعجم المصور للعلوم الطبية (فرنسي — عربي — إنجليزي)

اعتبارا للأسس العلمية الطبية الموجودة حاليا على مستوى البلدان العربية الاسلامية، وبناء على ما لدينا من مصادر وببليوغرافية تتيح لنا تقويم العلوم الطبية المتداولة على المستوى الدولي، فإننا تمكنا من تصور وضع قاموس، يمكن أن يكون أداة سهلة حيث يمكن بواسطتها الانتقال من لغة إلى أخرى بدون عائق أو صعوبة. آملين أن نسهل بذلك على القراء، سواء أكانوا علميين أم غير علميين، طريقة الوصول إلى الهدف بسرعة وبدون عناء.

والمؤلف الذي نقدم عنه موجزا مبسطا، يعالج منظومات العلوم الطبية الكبرى، وهو قاموس مصور للعلوم الطبية يعرض لكافة الانساق التي تمس الميادين الكبرى للطب يشتمل على عشرة مجلدات (10) تعالج الفروع العشرة التي يبدو أنها مهمة في ميدان الطب، وهي :

المجلد 1 : الجهاز الحركي (أو التحركي)
Sys. locomoteur/locomotor system.

المجلد 2 : الجهاز القلبي الوعائي
Sys. cardio-vasculaire/cardiovascular sys.

المجلد 3 : الجهاز التنفسي Sys. respiratoire/ respiratory sys.

المجلد 4 : الجهاز الهضمي Sys. digestif/ digestive system

المجلد 5 : الجهاز البولي التناسلي Sys. uro-génital/ urogential system.

المجلد 6 : الجهاز العصبي المركزي Sys. nerveux central/central nervous system.

المجلد 7 : الجهاز العصبي المحيطي Sys. nerveux périphérique/peripheral nervous sys.

المجلد 8 : الجهاز الحسي (الرأس والرقبة)
Sys. sensoriel (tête-cou)/(head-cervix) sensory system.

المجلد 9 : الجهاز الغدي Sys. glandulaire/glandular system..

المجلد 10 : الجهاز الفراسي Sys odontologique/ odontological system.

ويتضمن كل مجلد من هذه المجلدات العشر :

ـــ جزءاً أول يعالج علم التشكل (الأجنة ـــ التشريح ـــ الأنسجة).

ـــ جزءاً ثان يعالج علم وظائف الأعضاء (الفسلجة).

ـــ جزءا ثالثا يعالج الفحوص السريرية وما يتعلق بها.

ـــ جزءا رابعا يعالج علم الأمراض (الطب الباطني).

ـــ جزءا خامسا سيخصص للعلاج (طبيا وجراحيا وتدريبا وظيفيا للأعضاء)

وأخيرا، فإن كل مجلد يحتوي على فهرس رقمي يسهل البحث عن الكلمات أو الألفاظ المطلوبة.

وغني عن الذكر أن ما يميز القاموس المصور للعلوم الطبية، هو تزويده بالصور الملونة في كافة أجزائه وفي كل فرع من الفروع الطبية. وسيكون كل مجلد من مقاس 22×30 ويشتمل على 1200 صفحة تقريبا.

وهكذا فسيكون من الميسور على الأجيال الصاعدة في أقطارنا العربية والاسلامية، أن تستخدم هذا القاموس السهل الاستعمال الذي يقدم الشرح المطلوب مكتوبا ومرئيا.

ولعلنا بهذا العمل، نكون قد ساهمنا في عملية نقل المعارف العلمية الطبية سواء أكانت فرنسية أم عربية أم إنجليزية.

ومن المؤكد أن رجال العلوم العرب في عالم الطب، سيستفيدون كثيرا من هذا المؤلف الذي سيجعلهم ينفتحون على لغات أخرى بدل لغة واحدة، كما هو الحال في الوقت الحاضر.

والأهم من ذلك، وهذا هو الهدف المنشود، أن الطب العربي سيحتل من جديد ـــ أننا واثقون في ذلك ـــ مكانته المرموقة بين العلوم الطبية لدى غيرنا من الأمم.

إن القاموس المصور للعلوم الطبية، يريد لنفسه أن يكون أداة عمل كاملة، جذابة، سهلة الاستعمال، وفعالة من أجل الوصول إلى اللفظ أو المصطلح بالسرعة والدقة المطلوبة في كل علم دقيق، دون أن ننسى وضعه في سياقه وخصوصياته العلمية.

إن تطلعات كل هؤلاء العاملين من أجل صناعة لغة طبية معاصرة قادرة على مسايرة تطور العلم والفن الطبي بقيت دون جزاء، إذ اللغة العربية لا تستعمل الآن أداة للتعليم إلا في كليات الطب السورية، وكلية طب سبها وفي الجامعة الطبية العربية ببنغازي بالجماهيرية الليبية، وتستعمل جزئيا في كلية طب عدن في مقررات السنوات السريرية، وفي مقررات الطب الشرعي والصحة النفسية والدراسات العليا في كلية طب الأزهر. ومقرر الطب الشرعي في كليات العراق. ومن الكليات الحديثة العهد بالتدريس باللغة العربية، كلية أم درمان الاسلامية، جامعة وادي النيل بالخرطوم وكلية طب الجزيرة[3]. كما أن العربية عرفت طريقها في تحرير الأطروحات بكليات الطب المغربية.

سيرا على منهج تراثنا الطبي العربي القديم الذي لم يعجزه المصطلح، وإنما لجهود رواد نهضتنا

الطبية، وما أكثر عطاؤهم في ميدان المصطلح، نقترح ما يأتي :

نظرا للطفرة العلمية في عصرنا الحاضر، ونظرا للمستجدات العلمية والطبية التي لا تعرف العد ولا الحصر، وبما أن اللغة لا يمكن أن تكون إلا انعكاسا لواقع الاختراع والصناعة والابداع والكشف، وهو واقع مستمر يوميا إن لم نقل لحظيا، فإن وضع المصطلح بالطريقة التقليدية المتمثلة في معجم يعد بعد اقتراح واجتماعات، لم يعد مفيدا. لذلك نقترح التفكير في خلق هيئة طبية لغوية تجمع الطبيب المختص، والمهندس المخطط، والتقني الحاذق، واللغوي المهتم، على غرار أكاديمية طبية عربية، يكون عملها مستمرا دون انقطاع، بناء على قوانين ودستور جامع مانع، وتعتمد الأجهزة الحاسوبية المتقدمة لتكوين بنك طبي عربي يرتبط بأبناك المصطلحات الدولية حيث يتلقي منها أو يزودها بالمصطلح في حينه، كما يرتبط بالجامعات والمعاهد والمؤسسات العربية في انوطن العربي، ليفيدها أو يستفيد منها. ونقترح أن تتضمن هذه الهيئة وحدة متخصصة مهمتها الحصول على المؤلف الطبي الأجنبي في حينه، والمؤلف الطبي العربي في حينه، لادخال المادة اللغوية أجنبية وعربية، في الحاسوب لتزويد خلية البحث اللغوي بالخام اللغوي الضروري الذي يجب النظر فيه.

كما نقترح أيضا أن تكون هناك وحدة خاصة تتتبع مجال الاختراع في الآلة والجهاز الطبي والتقنيات الطبية، تكون مهمتها التأمل في المسميات الآلية والفعاليات التقنية، بحيث يكون لها اتصال دائم مع أصحاب المخترع لمعرفة ما جد أو أضيف أو غير ذلك.

وضمانا لنجاح هذه الهيئة وتمتعها بالمصداقية القومية، فإن عليها أن توفر لسانا ناطقا، يكون عبارة عن دورية عربية أوطانا، لتوصيل ما تنظر فيه من مصطلح إلى مظان الاستفادة والرأي والمساهمة، ولتكون مادتها مؤتمرا طبيا عربيا قد ينعقد في سنتين أو أكثر حسب المطلوب، لاجتماع الرأي حوله والاتفاق عليه.

إن العمل اليوم بدون هذا الأسلوب، سيجعلنا نجري دائما وراء طيف لن نمسك إلا ظلاله، وراء سراب يغشي عيوننا وما يروي لنا ظمأ. قد يكون الأمل في هيئة مثل هذه بعضا من حلم، ولكن، ألم يكن العلم خيالا فلسفيا حققته الارادة في المخبر والمصنع ؟. والعقول التي جمعتنا هنا، ونحن من أصقاع شتى تباعدت سهلا واقتربت أهلا، والذين باركوا عملها رعاية وفعلا، أمثلة تؤكد أن ليس هناك ما يعجز الارادة الخيرة الفعالة.

والله ولي التوفيق

الهوامش

(1) د. حسني سبح، تعريب علوم الطب، اللسان العربي، العدد 27، 1986 ص 23.

(2) شحادة الخوري، تعريب التعليم الطبي والصيدلي في الوطن العربي. مع بعض التغيير، مجلة اللسان العربي، عدد 30، 1988، ص 131.

(3) بيبلوغرافيا الكتب المترجمة، 1970-1980، دار التوثيق والمعلومات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1983، وانظر الخوري ص 119.

(4) من قائمة الخوري، ص 134 وما بعدها، مع بعض الزيادة.

(5) تعليم العلوم الصحية والطبية باللغة العربية. منظمة الصحة العالمية المكتب الاقليمي لشرق البحر المتوسط، 1991 ـ ص 30 (مع بعض التغيير).